

التركيز على التفكير النقدي أثناء تجارب زيارات التبادل الدولية للمعلمين

إميليا أندرسون، جامعة فلوريدا الدولية

المقدمة

لقد اكتسب مفهوم الانفتاح الثقافي والتسامح في المجالات الاجتماعية والتعليمية، بدولة الإمارات العربية المتحدة، مكانة كبيرة في السنوات الأخيرة، التي بلغت ذروتها في عام 2019 بعد الإعلان عن عام التسامح (MyBayut, 2019). ضمن هذا السياق، يمكن أن توفر برامج التبادل الدولية الفرص للمعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة من أجل تطوير وصل الممارسات التربوية بين الثقافات. تستكشف ورقة السياسة هذه تجارب المعلمين الإماراتيين خلال مشاركتهم في برامج التطوير المهنية الدولية القصيرة المدى. وتقوم بتسليط الضوء على تأثير الوقت والتفكير النقدي على تجارب المعلمين المشاركين في البرنامج، ومن ثم يتم رفع مجموعة من التوصيات لدعم عملية النقل التربوي.

يعد برنامج تبادل المعلمين (الذي سيتم الإشارة إليه فيما بعد في هذه الورقة باسم البرنامج) جزءاً من مهام مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة (التي سيتم الإشارة إليها فيما بعد باسم المؤسسة) الخاصة بمبادرات تنمية قدرات المعلمين ودعم المدارس في إمارة رأس الخيمة. يوفر البرنامج فرصاً للمعلمين في المدارس الحكومية من أجل تعزيز مهاراتهم ومعرفتهم بأفضل الممارسات من خلال عملية التعاون. يتمثل هدف البرنامج في تنمية طريقة تفكير المعلمين وتعزيز الانفتاح الثقافي كنتيجة استراتيجية لتجربة التطوير المهني. المقصود بالانفتاح الثقافي هو إبداء الاهتمام والاستعداد لاستكشاف الثقافات الأخرى بالطريقة التي يتم تجسيدها ضمن أساليب التدريس والسياسات المتبعة من قبل الدولة المستضيفة، والدولة المقصودة في هذه الحالة هي فيتنام. تم تسهيل برنامج تبادل المعلمين للعام 2018 من خلال اعتماد نموذج الأمواج. فقد تم اختيار مجموعة من الإماراتيين العاملين في المدارس الحكومية ووزارة التربية والتعليم لتشكيل فوج من المشاركين. هذا الفوج اشتمل على 19 معلماً إماراتياً، عشرة من فئة النساء وتسعة من فئة الرجال، بالإضافة إلى مجموعة من الموظفين من مؤسسة القاسمي

الملخص التنفيذي

تناقش ورقة السياسة هذه أهمية تعزيز التفكير النقدي أثناء زيارات التبادل الدولية للمعلمين القصيرة المدى. الدراسة مستمدة من نتائج مشروع بحثي أكبر يبحث استخدام المعلمين للمقارنة كإطار عمل للنقل التربوي. أفصّد بعملية النقل التربوي بين الثقافات ما يلي: أنه تفاعل المعلمين مع الثقافة، التي تشكل سياق صنع المعنى التربوي والسياسي من خلال تجربة التبادل. والمقصود بالثقافة هنا هو المعايير، والقيم، والتوقعات التي تغذي ممارسات التعليم وخطابات السياسة. تتضمن مشاركة المعلمين في برامج التبادل الدولية تعزيز تفكيرهم النقدي حول مواضيع تتعلق بالتاريخ والثقافة والسياسة باعتبارها السياقات التي توجه أفضل الممارسات أثناء عملية تعليم الطلبة. تسلط المناقشة المقدمة في هذه الورقة الضوء على أهمية التفكير النقدي في تعزيز قدرة المعلمين على إجراء التغييرات واستدامتها بعد مشاركتهم في تجربة التطوير المهني الدولي الخاص لبرنامج تبادل المعلمين، بدعم من مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة.

الإطار المفاهيمي ومراجعة الأدبيات

تتوفر مجموعة واسعة من الأدبيات حول التفكير النقدي في سياق التطوير المهني للمعلمين. ومع ذلك، لا توجد إلا معلومات قليلة حول دور التفكير النقدي على عملية نقل المعلومات التربوية بعد تجربة التبادل الدولية. بناءً على ذلك، فإن الغاية من هذه المراجعة الموجزة للأدبيات هو تنسيق النتائج المستخلصة من منحة التطوير المهني التي تركز على المعلم في مجالات التفكير النقدي والتعليم بين الثقافات، على نطاق واسع، لإثراء أهداف هذه الدراسة ونتائجها. يمكن أن تدعم تجارب التطوير والتدريب المهني الدولية الانفتاح الثقافي والعقلية العالمية للمعلمين (Maynes Allison ، و Julien-Schultz ، 2012). كانت هاتان اثنتان من مخرجات التعلم غير الرسمية لبرنامج تبادل المعلمين الدولية. خلال القسم التالي، سأستخلص من الأدبيات مواضيع تخص التفكير النقدي في إعدادات التطوير المهني التعاوني من أجل تسليط الضوء على أهمية السياق لدعم عملية التبادل التربوية الدولية.

التفكير النقدي في التطوير المهني التعاوني

أقوم باعتماد مفهوم (Brookfield 2008) للتفكير النقدي الذي يعرفه على أنه بحث «علاقات القوة التي تسمح، أو تعزز، مجموعة معينة من الممارسات على غيرها» (الصفحة رقم 294). يتحدث Brookfield عن «التعرف على الافتراضات وبحثها» فيما يتعلق بالأفكار والمواقف الطبيعية التي تحدث خلال حياتنا اليومية (2008، الصفحة رقم 295). من خلال المعالجة، يحدث التفكير النقدي «خارج الفصل الدراسي، بعيداً عن التخصصات والأقسام الأكاديمية، ويتمركز بشكل مباشر في قلب تجاربنا» (Brookfield ، 2008، الصفحة رقم 295). وعليه، يصبح تعزيز استخدام التفكير النقدي أكثر أهمية بالنسبة للمشاركة في البرنامج الذي قد يعاني بسبب الغربة والبعد الثقافي أثناء زيارة دولة جديدة والتعرف على أنشطة وممارسات ثقافية جديدة في الفصول الدراسية للبلد المستضيف. بالتناسب، وجدت (Ahn 2020) من خلال تعاونها مع معلمي مادة اللغة الإنجليزية من خلفيات لغوية أخرى، بأن الوضع الحرج قد يساعد المعلمين من التفاعل مع الهوية والثقافة من خلال التفكير النقدي. يستنتج (Ahn 2016) إلى أن المشاركة في أنشطة التفكير النقدي تسمح للمعلمين من استخدام الأساليب ذاتها مع طلابهم داخل الفصول الدراسية، مما يساهم في تحقيق «التغييرات الصغيرة داخل مجتمعاتهم» (الصفحة رقم 78).

كما هو الحال مع (Brookfield 2008)، يحذر كل من (Dodman و Fox و Holincheck 2019) من أنه لا يمكن اعتبار كل أنواع التأملات نقدية. فهم يرون أنه بدون تطبيق إطار نقدي على الأنشطة التأملية أو أنشطة استخلاص المعلومات، من المرجح أن يقوم المعلمون فقط بالتعبير عن تجاربهم وفقاً لوجهات نظرهم، بدلاً من التعامل مع المواقف أو استخدام التفكير النقدي طوال فترة تدوينهم للمعلومات. وهم يجادلون بأنه بدون التفكير النقدي، فمن المرجح أن تصف وجهات نظر المعلمين تجاربهم بطرق تركز على آرائهم ووجهات نظرهم الشخصية تجاه قضايا اجتماعية ودولية. بالتالي، يصبح خطر تعزيز الصور النمطية الثقافية من خلال برامج التبادل الدولية أكبر بدون وجود توجيه ثقافي واستخلاص للمعلومات (Fox و Dodman ، و Holincheck ، 2019). تعد الفرص المنظمة لممارسة

والشركاء من أجل المشاركة في رحلة التبادل إلى فيتنام، والتي كانت مدتها أسبوع واحد وتم إجرائها خلال شهر مارس في عام 2018. لقد حددت جميع المشاركات أنفسهن على أنهن معلمات في الفصول الدراسية، في حين حدد المشاركون الذكور أنفسهم على أنهم إداريين أو مدراء مناهج أو مندوبي وزارة التربية والتعليم.

تطلب من جميع المشاركين إكمال نشاطين من أنشطة التطوير المهني المقدمة من قبل المؤسسة كشرط أساسي للمشاركة. بعد ذلك قام موظفو المؤسسة بتقييم الطلبات. بمجرد اختيار المشاركين للمشاركة في البرنامج، تم الطلب منهم إكمال ورشة عمل ما قبل السفر من أجل بحث مشكلة - ممارسة محددة. المقصود ببحث مشكلة - ممارسة، عموماً وعلى نطاق واسع، أنه نهج للبحث الإجرائي الذي يركز على مشكلة أو قضية داخل الصف أو المدرسة التي تقع ضمن نطاق قدرة المعلمين على تغييرها أو إيجاد حل لها (Mills ، 2007). كانت ورشة ما قبل السفر بمثابة مقدمة تعريفية لبرنامج التبادل ومشروع بحث مشكلة - ممارسة التي كان على المشاركين استكمالها وتقديمها إلى أصحاب المصلحة في وزارة التربية والتعليم بعد عودتهم من رحلة التبادل. تراوحت الموضوعات التي اختارها المعلمون ذاتياً استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال عملية التعليم، واستراتيجيات لتعزيز مشاركة الوالدين، والممارسات التي بإمكانها دعم أداء الطلبة في التقييمات الدولية مثل برنامج تقييم الطلبة الدولي (PISA).

أنشطة برنامج تبادل المعلمين

خلال ورشة عمل ما قبل السفر، تمت دعوة المعلمين لتحديد مشكلة ممارسة التي كان عليهم بحثها باستخدام نهج المقارنة كسياق بحثي. لا يسعى استخدام نهج المقارنة كسياق بحثي إلى فهم الثقافات الأخرى فحسب، بل يسعى أيضاً إلى التعرف على «طريقة فهمنا ومستوى معرفتنا وكيفية تمثيلنا لبقية الثقافات (وممارساتهم) من خلال عملية تعزيز المعرفة» (Cummins ، 2014، الصفحة رقم 128).

تضمنت أنشطة العمل الميداني المخصصة للمعلمين الإماراتيين خلال زيارتهم القصيرة إلى البلد المستضيف الرحلات الثقافية لمشاهدة معالم المدينة، والزيارات الصفية للتعرف على أساليب التدريس المتبعة، والزيارات الميدانية لمواقع تدريب المعلمين، وحضور مجموعة من اللقاءات مع مندوبي وزارة التربية والتعليم. حافظ أعضاء الفوج على اتصالات منتظمة قبل وأثناء وبعد تجربة التبادل من خلال استخدام تطبيق WhatsApp. قدم التطبيق قناة للخدمات اللوجستية والأنشطة داخل البلد قبل وأثناء التبادل، ومساحة للحفاظ على العلاقات بين المشاركين بعد رحلة الزيارة إلى فيتنام. قام الموظفون المنتسبون إلى الشريك الراعي في دولة الإمارات العربية المتحدة بتسهيل عمليات الترجمة الفورية بصورة متواصلة أثناء أنشطة التبادل في فيتنام. كما تم تخصيص وقت للمشاركين من أجل التأمل والتفكير في رحلة التبادل، التي كانت مدتها أسبوعاً واحداً، من خلال تدوين الملاحظات اليومية بشكل مذكرات ورسوم توضيحية التي كان عليهم تدوينها في ختام الأنشطة الميدانية اليومية التي قام طاقم البرنامج بتيسيرها (Harold و Stephenson، Dada :Stevenson، 2010 و Harold ، 2012).

مهارات التفكير والتأمل النقدي أثناء تجربة التبادل ضرورية جداً لدعم فهم المعلمين الأوسع للانفتاح الثقافي في ممارسات نقل المعلومات التربوية. تتمثل إحدى طرق الحد من هذا الخطر في تركيز التفكير النقدي على الأنشطة التي يتم تنفيذها يومياً. سوف يتم تناول هذه التوصية الخاصة، والمقتبسة من الأدبيات التي تم تناولها أثناء مناقشة النتائج التالية.

الأهمية الحرجة والتعاون والسياق

تعد مشاركة المعلمين في برامج التطوير المهني الدولية ضمن مجاميع عمل، من النماذج أو التجارب الجديدة المتبعة نسبياً، بالنسبة إلى فيتنام ودولة الإمارات العربية المتحدة على حد سواء. لاحظ كل من (Nguyen 2017) و (Bui 2013) أن عملية التطوير المهني داخل المدرسة لا تنجح دوماً في تمكين المعلمين من فهم المجالات الثقافية والسياسية والاجتماعية والتربوية التي تؤثر على عملية نقل المعلومات (Nguyen ، 2017 ؛ Bui ، 2013 ؛ Saito و Atencio ، 2013). يمكن أن يدعم التفكير النقدي والتعاون التجارب الثقافية للمعلمين أثناء برامج التبادل. كما يمكنها أيضاً أن تحافظ على استدامة التغييرات التي يتم تنفيذها بعد تجربة التبادل الدولية. معاً، تشير الأدبيات المتعلقة بتجارب المعلمين ونماذج التطوير المهني التعاونية إلى أن المشاركين في برنامج التدريب المهني قد يحتاجون إلى فرص محددة ومخصصة لتطوير التفكير النقدي من أجل تعزيز عملية النقل التربوي (Lee ، 2005).

يختلف تفاعل المعلمين مع عملية التطوير المهني الرسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة وفيتنام. يتم تحديد هذا التباين من خلال توافر الموارد لدعم البنية التحتية للتعليم العام على المستويين الوطني ودون الوطني. إن مشاركة المعلمين مدفوعة أيضاً بأولويات السياسة التي تهم كلا البلدين، على التوالي. يساعد تأثير توافر الموارد وأولويات السياسة على وصول المعلمين إلى التطوير المهني في تفسير التباين في مشاركة المعلمين. على سبيل المثال، أكد المعلمون الإماراتيون المشاركون في هذه الدراسة أنه يتعين عليهم إكمال 100 ساعة من أنشطة التطوير المهني للمعلمين الإماراتيين اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة باختبار PISA ضمن أجندة التعليم الأكبر، فضلاً عن توافر ونشر الموارد لدعم عملية التطوير المهني للمعلمين. بالمقابل، أفاد المعلمون في برنامج التبادل من فيتنام بأنهم يتلقون تدريب وتطوير مهني أقل بكثير مقارنة بزملائهم الإماراتيين. توضح الدراسة التي أجريت من قبل (Saito و Tsukui و Tanaka 2008) للمعلمين في فيتنام هذه الحقيقة. قد يحتاج المعلمون الفيتناميون إلى تدريب محدد لتطوير استراتيجيات ما وراء المعرفة واستراتيجيات الاتصال لتقييم ممارساتهم الخاصة (Saito و Tsukui و Tanaka ، 2008).

البيانات والأساليب المتبعة

تبحث ورقة السياسة هذه استخدام المعلمين للمقارنة كإطار للتفكير النقدي خلال تجارب التطوير المهني الدولية القصيرة المدى¹.

إجمالاً، شارك تسعة عشر معلماً في برنامج التبادل المهني للمعلمين في فيتنام. تم حد عملية تحليل البيانات لتشمل فقط المشاركين الذين وافقوا على إجراء مقابلات المتابعة بعد رحلة التبادل الفيتنامية. تشمل العينة الأخيرة مدونات مفصلة حول جميع الأنشطة اليومية والمقابلات الفردية مع عينة فرعية من ستة مشاركين في البرنامج التبادل. تتم مناقشة إجراءات التحليل النوعي (Creswell ، 2006) المستخدمة في تنظيم وتحليل المدونات اليومية للمشاركين الإماراتيين في البرنامج أدناه.

المدونات اليومية

تطلب من المشاركون الإماراتيون تدوين ملاحظاتهم بشكل يومي حول مشاركتهم في برنامج التدريب العملي إلى فيتنام. عملية التدوين اليومية، خاصة عند استخدامها في تحليل المعلومات، تعد أداة «لتفكيك الأحداث من أجل فهمها» وتساعد أيضاً في «دمج الخبرات والتجارب، وحل المشكلات، والحد من شدة الإجهاد والتوتر» (Lowe ، و Prout و Murica ، 2013 ، الصفحة رقم 6). تم تحديد إكمال تدوين سبعة مدونات يومية في نهاية العمل الميداني لكل يوم. اشتملت المتطلبات تدوين المشاركين لوجهات نظرهم حول تجاربهم قبل المشاركة، وأثناء المشاركة، وبعد المشاركة في الزيارة الميدانية. بشكل إجمالي، تم تضمين 31 مدونة من 6 مشاركين من أجل تحليلها. تم ترميز إدخالات دفتر المدونات اليومية في ثلاث أقسام متكررة، مما أسفر عن 110 من المقاطعات المميزة، 55 رمزاً (بما في ذلك الرموز الرئيسية والفرعية)، و 554 رمز تطبيقي مميز.

تم توفير جميع المطالب اليومية، التي كان على المشاركين تدوينها، باللغة العربية التي تم تجميعها في كتيب وتسليمها للمشاركين في البرنامج قبل المغادرة إلى فيتنام. تضمن الكتيب أيضاً استمارات الموافقة الخطية ومعلومات حول مشروع البحث. قام جميع المشاركون في الدراسة بتعبئة استمارات الموافقة الخطية. بعد ذلك، تمت إعادة ترجمة جميع البيانات والتأملات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية من أجل تحليلها وحفظها.

النتائج

يمكن التفكير النقدي تعزيز مشاركة ثقافية أكبر أثناء تجارب التطوير المهني الدولية. من خلال الاستناد إلى تحليل مدونات المشاركين الإماراتيين في البرنامج، تركز النتائج التي تمت مناقشتها في هذا القسم على موضوعين ذات علاقة مع بعضهما البعض: دور الوقت في تعزيز خبرات المعلمين المشاركين في برامج التطوير المهني الدولية، ومستوى مشاركة المعلمين في ممارسات التفكير النقدي.

السرعة

تم إعداد برنامج تبادل المعلمين الدولي قيد البحث في ورقة السياسة هذه على شكل نموذج زيارة قصيرة المدى لفوج من المشاركين. كانت مدة الإقامة في دولة الإمارات العربية المتحدة (والمجاميع من فيتنام) ستة أيام فقط لكل مجموعة. وشاركت المجموعة الإماراتية فقط في ورشة عمل ما قبل السفر، التي

¹ برنامج التبادل والدراسة البحثية التي تمت مناقشتها في ورقة السياسة هذه مدعومة من قبل مؤسسة القاسمي لبحوث السياسات.

اشتملت على فقرة تأملية. بناءً على ذلك، إحدى أهداف هذه الدراسة هو بحث الكيفية التي يمكن للمدة الزمنية - من حيث الاستناد على مدة إقامة المشاركين في البلد المستضيف، وكذلك الطريقة التي تم فيها تنظيم الوقت أثناء عملية التبادل - من التأثير على مشاركة المعلمين في عملية التفكير النقدي (Conway وآخرين، 2012). بسبب الطبيعة المتسارعة للبرنامج، ركز قادة البرنامج على أهمية «الانفتاح الثقافي» كنتيجة استراتيجية لتجربة التبادل. إن تحقيق التوازن بين خبرات المشاركة الثقافية مع فرص التطوير المهني يمثل تحدياً كبيراً لنماذج التطوير المهني الدولية. ومع ذلك، تم بذل الكثير من الجهود لدمج كلا النوعين من الخبرات في البرنامج.

شكلت توقعات المعلمين حول تجربة زيارتهم إلى فيتنام وجهات نظرهم حول المدة الزمنية المخصصة للزيارة. المعلمين الذين ذكروا في مدوناتهم بأنهم كانوا يتوقعون المشاركة في الأنشطة الثقافية والزيارات الميدانية، كانوا أكثر عرضة للإشارة إلى أن المدة الزمنية المخصصة كانت بمثابة تحدي، مقارنة بالمشاركين الآخرين. عندما ذكر المعلمون أنهم اعتبروا بأن المدة الزمنية المخصصة للزيارة كانت بمثابة تحدياً، فسروا ذلك بعدم وجود وقت كافٍ لإكمال المشاريع الخاصة بمشكلة الممارسة، أو التواصل مع أفراد أسرهم وزملائهم في دولة الإمارات العربية المتحدة، أو المشاركة في الأنشطة الثقافية غير الرسمية في البلد المستضيف، مثل الإطلاع على المعالم السياحية أو التسوق. أوصى أحد المعلمين، بالنسبة لرحلات التبادل المستقبلية، «يجب تخصيص يوم واحد للسياحة والترفيه مسبقاً لأنه ضروري جداً لتخفيف من ضغط العمل والشعور بالإرهاق الناتج بسبب الجولات والأنشطة المستمرة، لأن ذلك يساعد على تعزيز مشاركة فعالة وإعطاء (نتائج نفسية) إيجابية للمشاركين.

تم تخصيص الوقت لممارسة مهارات التفكير النقدي في برنامج تبادل المعلمين 2018 من خلال أنشطة التدوين اليومية التي كان على المشاركين تدوينها في نهاية كل يوم. فقد اجتمع المشاركون في ختام أنشطة كل يوم لمناقشة وتوضيح وجهات نظرهم حول الواجبات التي كان عليهم استكمالها وتدوينها لذلك اليوم. كانت النصوص الكتابية والرسومات التوضيحية خيارات كأشكال للتعبير التأملية يمكن للمشاركين استخدامها في مدوناتهم اليومية. كانت جلسات التفكير هذه غير رسمية، مما يعني أنه سمح للمشاركين بالتأمل ضمن مجموعات صغيرة أو كان بإمكانهم الجلوس بمفردهم للتفكير والتأمل في حال رغبتهم بذلك. تُسلط هذه النتائج المختارة معاً الضوء على وجهات نظر المشاركين الشخصية تجاه الفترة الزمنية التي تم تخصيصها - أولاً كمصدر يمكن الاستفادة منه لدعم نتائج البرنامج الخاصة فيهم، ومن ثم كفرصة للترفيه والانغماس الثقافي.

التأمل العاطفي

وضحت نتائج التحليل الموضوعي لمدونات المشاركين الفردية طريقة أخرى للتعبير التأملية - التأمل العاطفي. يتطلب التفكير النقدي استجواب السلطة في سياق السياسات والممارسات التي تنير التجربة (Brookfield، 2019)، في حين لا يتأثر التأمل العاطفي ولا يهتم بالقوى الهيكلية والمؤسسية التي تشكل الحياة المهنية للمعلمين. وبدلاً من ذلك، فإنه يشير إلى وعي المعلمين بالاختلاف

دون إضفاء الطابع الشخصي أو وضع سياق لسياقاتهم التعليمية الخاصة داخل الفصول الدراسية. هنا، يستخدم المعلم التأمل العاطفي لإيصال تجربته في البرنامج:

الأمر الذي جذب انتباهي أنه على الرغم من كثرة السكان، إلا أنهم يعيشون بسلام، ويخدمون أنفسهم بأنفسهم، ويدعمون بعضهم البعض، لم أرى شخصين يتشاجران، وأنهم يتناولون طعاماً متواضعاً دون مبالغة، ويرتدون الملابس البسيطة، والابتسامة دائماً على وجوههم، وهم ودودون وكرماء مع الزوار.

كما يتضح من الفقرة السابقة، يشير التأمل العاطفي إلى استخدام المشاركين للأوصاف الغنية والعاطفية لوصف تجاربهم في البرنامج. يعيد التأمل العاطفي صياغة السرد لتوصيل المعلومات حول حسن النية من خلال التبادل الثقافي. فيما يلي توضيح للطريقة التي يستخدم فيها مدرس آخر التأمل العاطفي للتعبير عن وجهة نظره حول زيارته لمدرسة ابتدائية في ريف فيتنام:

أحببت كيف يتحمل الطلبة المسؤوليات أثناء عودتهم إلى المنزل، والنظافة داخل المدرسة، والتعاون داخل الصف. أحببت اهتمام المدير بتدريب المعلمين الجدد وحث المعلمين على مواصلة تعليمهم للارتقاء بعملية التدريس.

بناءً على ما تقدم، يعتبر التفكير النقدي ضروري جداً للمعلمين من أجل نقل المعلومات التربوية التي قاموا بملاحظتها خلال تجربة التبادل. كما يؤكد (Dodman و Fox و Holincheck، 2019). مطالبة المعلمين بالتفكير في تجاربهم، من دون أن يكون هذا التفكير نقدي وبناءً، قد يعزز في نهاية المطاف التحيز الثقافي السلبي القائم. بدلاً من ذلك، يحتاج المعلمون إلى الفرص الرسمية وغير رسمية لممارسة التفكير النقدي خلال تجارب لدعم واستدامة نقل المعلومات التربوية بالشكل الصحيح والمطلوب (Colón-Muñiz، و Brignoni، 2010، و SooHoo).

التوصيات

يقترح تحليلي إلى أن التأمل العاطفي قد يكون مرحلة أولية من عملية تكوين معنى أكبر يمارسها المعلمون خلال أنشطة التطوير المهني الدولية القصيرة المدى. يمكن أن يساعد إضفاء الطابع المؤسسي على الروتين، والراحة، والتفكير، كأنشطة مخصصة إلى زيادة دعم عملية التفكير النقدي للمعلمين مما يساعد بالتالي على نقل المعلومات التربوية بالشكل الصحيح والمطلوب.

يلعب الوقت دور كبير خلال البرامج الدولية القصيرة المدى مثل برنامج التبادل. أكد كل من موظفي المؤسسة والمشاركين من مجموعة التبادل 2018 بأنهم عانوا كثيراً بسبب عدم تمكنهم من الموازنة بين أنشطة التبادل الثقافي، والأنشطة المعلوماتية، ومحاولة الاستراحة، والتأمل أثناء سفرهم إلى الخارج التي كانت مدتها أسبوع واحد. كما تم توضيحه في نتائج ورقة السياسة هذه، قد يؤثر التعب المرتبط بالسفر، إلى جانب صعوبات اللغة والانغماس الثقافي، سلباً على قدرات المشاركين لتحديد سياق للممارسات التي يلاحظونها أثناء زيارتهم للفصول الدراسية، وخلال أنشطة التفكير والتأمل المخصصة عند نهاية كل يوم. تشدد التوصيات التالية على أهمية الحصول على الراحة الكافية كشرط ضروري لتعزيز عمليتي التفكير النقدي ونقل المعلومات.

1. الحصول على الراحة لتعزيز عملية التفكير والتأمل

أكد المعلمون الإماراتيون إلى الحاجة إلى وقت مخصص للراحة والاستجمام لأن ذلك يساعدهم على التفكير والتأمل في تجاربهم، وبالوقت ذاته يسمح لهم من المحافظة على تنفيذ مهام جدول الأعمال المتنوع والملبيء بالأنشطة. كما تم تدوينه، فإن الهدف من TEP، كما عبر عنه مسؤولي المؤسسة، هو تطوير شعور المعلمين بالانفتاح الثقافي كنتيجة استراتيجية لتجربة التبادل. إن إضفاء الطابع المؤسسي على الروتين، والراحة، والتفكير، كأنشطة ضمن جدول الأعمال يمكن أن يعزز بشكل أفضل من استطلاع الثقافة، المتجسد في الممارسات التربوية، وتبادل المعلومات بين الثقافات.

2. منظمات متقدمة كدعائم هيكلية

المنظمات المتقدمة هي أنظمة وهيكل أساسية لتعزيز التجارب والتوقعات. على هذا النحو، بإمكانها تزويد المشاركين في البرنامج بإطار عمل يتيح لهم نقل وتبادل المعلومات التربوية بين الثقافات. تتمثل إحدى طرق تضمين المنظمات المتقدمة في جدول أعمال البرنامج من خلال عقد اجتماعات مصغرة للمجموعة بأكملها في بداية كل يوم. من خلال هذه الاجتماعات يمكن استعراض أنشطة اليوم، ويتم أيضاً إنشاء مساحة تسمح للمشاركين من طرح أسئلتهم وتعليقاتهم، وتحديد أهدافاً تعليمية محددة على المشاركين التركيز عليها والتي يتم تأملها في نهاية اليوم كجزء من استنتاجاتهم التي عليهم التوصل إليها (، Colón-Muñoz و SooHoo و Brignoni: Conway وآخرين، 2012).

تعتبر وجبات الطعام من الأنشطة التي يتم إدخالها بانتظام ضمن جداول أعمال أنشطة التبادل لأنها تمثل فرص للمشاركة الثقافية. بناءً على ذلك، قد يحتاج المشاركون إلى بعض التوجيه حول الأطعمة والعادات التي سيواجهونها أثناء زيارتهم للدولة المستضيفة. يجب تحديد الأوقات المخصصة لتناول الوجبات ضمن جدول الأعمال عندما لا تكون جزءاً من الزيارات المدرسية أو الميدانية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي تخصيص ساعة بعد الغداء للراحة والتأمل إلى تعزيز مشاركة أكبر خلال جلسات التفكير الميسرة للمجموعة بأكملها في نهاية كل يوم (Prout، Lowe و Murica، 2013).

الاستنتاج

باختصار، تقترح ورقة السياسة هذه بأن التفكير النقدي ضرورية من أجل ممارسة نقل المعلومات بعد تجارب التطوير المهني الدولية القصيرة المدى. تعد كل من الفرص الرسمية وغير الرسمية التي تعزز عملية التفكير والتأمل ضرورية لدعم عملية النقل التربوي بعد تجربة التطوير المهني الدولية. يتطلب النقل التربوي بين الثقافات إلى التفكير النقدي، والذي قد يكون من الصعب تسهيله خلال الزيارات القصيرة المدى.

تم تصميم متطلبات المدونات اليومية بشكل هادف لتمكين المشاركين من ممارسة مهارات التفكير النقدي. تم صياغة المطالب على مدار الأسبوع من أجل التعرف على توقعات وتجارب المشاركين، وأية تحديات قد واجهوها خلال الأنشطة اليومية. يدعم تأخر المشاركين في تفاعلهم مع عملية التفكير النقدي الحاجة إلى التوجيه الثقافي قبل السفر، بالإضافة إلى تخصيص الفرص المنظمة لممارسة مهارات التفكير النقدي خلال تجربة التبادل.

نظراً لأن دولة الإمارات العربية المتحدة توظف عدد كبير من المعلمين المغتربين، خاصة في مدارس الذكور (Ridge 2010؛ Kirk و Napier، 2009)، هناك حاجة إلى إجراء أبحاث مستقبلية لاستكشاف كيفية فهم المعلمين المغتربين العاملين في دولة الإمارات للتفكير النقدي باعتباره أمراً تربوياً، وتحديد الاستراتيجيات التي تسمح بتوسيع نطاق لنقل المعلومات بعد تجربة التبادل الدولية خارج نطاق الفصل الدراسي. من خلال التعاون معاً، سيساعد هذا البحث إثراء عملية تعليم المعلمين ويعزز التنمية المهنية في دولة الإمارات العربية المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي.

- Ahn, S. (2020). Non-native English-speaking teachers in Korean English classrooms: reflections through critical performative pedagogy. *Reflective Practice*, 21(1), 68-80. <https://doi-org.ezproxy.fiu.edu/10.1080/14623943.2019.1708713>
- Bui, C. B. (2013). Teachers' micropolitics and school change in Vietnam. *International Journal of Educational Reform*, 22(2), 182-197.
- Brookfield, S. (2009). The concept of critical reflection: Promises and contradictions. *European Journal of Social Work*, 12(3), 293-304.
- Brown, K. D., & Stevick, D. (2014). The globalizing labor market in education: Teachers as cultural ambassadors or agents of institutional isomorphism? *Peabody Journal of Education*, 89(1), 4-16.
- Colón-Muñiz, A., SooHoo, S., & Brignoni, E. G. (2010). Language, culture and dissonance: A study course for globally minded teachers with possibilities for catalytic transformation. *Teaching Education*, 21(1), 61-74.
- Conway, C., Christensen, S., Garlock, M., Hansen, E., Reece, J. & Zerman, T. (2012). Experienced music teacher's views on the role of journal writing in the first years of teaching. *Research Studies in Music Education*, 34(1), 1-15
- Creswell, J. W. (2007). Five qualitative approaches to inquiry. *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage: CA.
- Cummings, L. (2014). Comparison as a mode of inquiry: Rearticulating the contexts of intercultural communication. *Journal of Rhetoric, Professional Communication, and Globalization*, 5(1), 126-146.
- Fox, R. K., Dodman, S., & Holincheck, N. (2019). Moving beyond reflection in a hall of mirrors: developing critical reflective capacity in teachers and teacher educators. *Reflective Practice*, 20(3), 367-382. <https://doi-org.ezproxy.fiu.edu/10.1080/14623943.2019.1617124>
- Harold, B., & Stephenson, L. (2010). Researcher development in UAE classrooms: Becoming teacher-leaders. *Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues*, 3(3), 231-243.
- Lee, H.-J. (2005). Understanding and assessing preservice teachers' reflective thinking. *Teaching and Teacher Education*, 21, 699-715.
- Lowe, G. M., Prout, P., & Murcia, K. (2013). I see, I think I wonder: An evaluation of journaling as a critical reflective practice tool for aiding teachers in challenging or confronting contexts. *Australian Journal of Teacher Education (Online)*, 38(6), 1-16.
- MyBayut. (2019). Everything You Need to Know About the Year of Tolerance. <https://www.bayut.com/mybayut/everything-need-know-year-tolerance/>
- Maynes, N., Allison, J., & Julien-Schultz, L. (2012). International practica experiences as events of influence in a teacher candidates' development. *McGill Journal of Education*, 47(1), 69-91.
- Nguyen, C. D. (2017). Creating spaces for constructing practice and identity: Innovations of teachers of English language to young learners in Vietnam. *Research Papers in Education*, 32(1), 56-70.
- Nguyen, L. (2014). Integrating pedagogy into intercultural teaching in a Vietnamese setting: From policy to the classroom. *International Journal of Pedagogies & Learning*, 9(2), 171-182.
- Nguyen, P.V. (2020). TT-SET augmented with POT: a potential framework for academics' pedagogical reasoning. *Reflective Practice*, 21(1), 14-27. <https://doi-org.ezproxy.fiu.edu/10.1080/14623943.2019.1708303>
- Pham, H. Q., & Roberts, S. B. (2012). Classroom performance evaluation: Stages and perspectives for professional development of secondary teachers in Vietnam. *International Journal of Progressive Education*, 8(2), 6-24.
- Ridge, N. (2009). The hidden gender gap in education in the UAE. Dubai School of Government: Policy Brief No. 12. (2010). Teacher quality, gender and nationality in the United Arab Emirates: A crisis for boys. Dubai School of Government: Working Paper No. 10 -06.
- Saito, E., & Atencio, M. (2013). A conceptual discussion of lesson study from a micro-political perspective: Implications for teacher development and pupil learning. *Teaching and Teacher Education: An International Journal of Research and Studies*, 31, 87-95.
- Saito, E., Tsukui, A., & Tanaka, Y. (2008). Problems on primary school-based in-service training in Vietnam: A case study of Bac Giang Province. *International Journal of Educational Development*, 28(1), 89-103.

- Schoepp, K. W. (2011). The path to development: Expatriate faculty retention in the UAE. *International Education*, 40(2), 58-75, 91.
- Sharif, T., Upadhyay, D., & Ahmed, E. (2016). Motivational Factors Influencing Teaching (FIT) as a career: An empirical study of the expatriate teachers in the Emirates. *The Journal of Developing Areas*, 50(6), 209-225
- Stephenson, L., Dada, R., & Harold, B. (2012). Challenging the traditional idea of leadership in UAE schools. *On the Horizon*, 20(1), 54-63.
- Vo, L. T., & Nguyen, H. T. M. (2010). Critical friends group for EFL teacher professional development. *ELT Journal*, 64(2), 205-213.

تهدف سلسلة أوراق السياسة الخاصة بمؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة إلى نشر بحوث الأفراد و المؤسسات التي تهتم و تركز على تنمية السياسة العامة في العالم العربي. و تعبر النتائج و الاستنتاجات عن آراء أصحابها المؤلفين و تعتبر كمرجع لمؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة.

مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة

تطوير البحوث، ودعم العقول

تقع مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة في رأس الخيمة وهي مؤسسة غير ربحية تأسست في عام 2009 تحت رعاية صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، حاكم إمارة رأس الخيمة. وللمؤسسة ثلاث وظائف رئيسية:

- إعلام صانعي السياسات عن طريق إجراء وتكليف البحوث ذات الجودة العالية،
- إثراء القطاع العام المحلي، وخاصة التعليم، من خلال تزويد التربويين وموظفي الحكومة في رأس الخيمة بالمواد اللازمة لإحداث تأثير إيجابي على مجتمعهم،
- بناء روح الجماعة والتعاون والرؤية المشتركة من خلال المشاركة الهادفة التي تعزز العلاقات بين الأفراد والمؤسسات.

لمعرفة المزيد عن أعمالنا البحثية، والمنح، والأنشطة، والبرامج يرجى زيارة موقعنا:

www.alqasimifoundation.com

ص.ب : 12050، إمارة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: +971 7 233 8060، فاكس: +971 7 233 8070

البريد الإلكتروني: info@alqasimifoundation.rak.ae

www.alqasimifoundation.com

مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي
لبحوث السياسة العامة

